في محراب المعجم الوسيط

د. قاسم السارة(*)

مقدمة:

هل لقي **المعجم الوسيط** ما يستحقه من تقدير وإقبال عليه، سواءً لدى طلاب العلم أم المؤلفين والمترجمين؟ وهل هناك دراسات أكاديمية حول علاقة محتواه والتنسيق الطباعي (layout) للمادة المعجمية فيه بالتأثير على الإقبال على المعجم. هذا ما تهدف هذه الورقة تقديمه، من خلال التعريف المُبَسَّط به، والإحصاءات الأولية حول طوائف المادة المعجمية فيه، ومدى الامتثال للمنهجية التي ألزم العلماء الأجلَّاء الأوائل أنفسهم إيَّاها في عملهم في خدمة المعجم الوسيط، وكيف أدى التنسيق الطباعي للنسخة الورقية للمعجم دورًا مُهِمًّا في التعبير عن أبواب المعجم، وعن الأُسَر أو المداخل الرئيسية أو الجذور، وعن المداخل الفرعية الأخرى، واستخدام الشرطات (–) بدائل لتكرار اللفظ، والكشيدات (ـِـُ) لتوضيح حركة عَيْن الفعل المضارع، والمختصرات مثل (ج) للجمع، والأقواس الهلالية، والنقطتين الرأسيتين (:)، والضمائر هو وهي للإشارة إلى المذكر والمؤنث.

وتختتم الورقة بدعوة مفتوحة لكل من يهتم بأمر اللغة العربية لتوفير

(*) عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق.

ورد المقال بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٢٠٢٢م.

نسخة إلكترونية للمعجم الوسيط، تزيد من فرص الوصول إلى كل مفردة فيه، وتستقبل الاستفسارات والملاحظات والتعليقات من الباحثين والدارسين، دون الإخلال بترتيب محتوى المادة المعجمية، وبالمنهجية التي ارتضتها اللجان التي وضعت الطبعات الخمس للمعجم الوسيط.

وتهتم هذه الورقة أكثر ما تهتم بتقريب المادة اللغوية في المعجم الوسيط إلى الناس، وبتعريفهم بالمنهجية التي اعتمدتها اللجنة التي أعدت ونشرت الطبعة الأولى من المعجم عام ١٩٦٠، وهي منهجية هَيَّأَت له ما لم يتهيَّأ لغيره من وسائل التجديد؛ فَحافظت على الطبيعة الاشتقاقية للغة العربية، بأن جَمَعَت بين الترتيب الواقعي النطقي لأصول الكلمات (بعد إسقاط الحروف الزوائد منها)، وهو ترتيب خارجيّ تنتظم وفقه أُسَر الألفاظ الأصول مراعيةً للحروف الأولى منها، ويمكن أن يُطْلَق على هذه الأُسَر «المداخل الرئيسية» أو الجذور. ولا بدَّ للباحث في المعجم من المرور بالأُسْرة قبل الوصول إلى الترتيب الداخلي الأبجدي للألفاظ في مداخل المعجم، التي تتضمن موادّ المعجم المُشْتَقَّة أو المتقلِّبة من اللفظ الأصل الذي تنضوي تحته (الأُسْرَة).

والمعجم الوسيط تمثيل حيّ لمرسوم المجمع اللغوي الذي صدر عام ١٩٣٢، الذي نصّ على أنّ من أغراض المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية، ويجعلها وافيةً بمطالب العلوم والفنون وتقدمها، ملائمةً لحاجات الحياة في العصر الحاضر.

المنهجية المعجمية الفريدة:

كان ظهور المعجم الوسيط فتحًا مبينًا في اللغة العربية، ولاسيما منهجيته المبتكرة، التي قَدَّرها العلماء الأجلّاء الذين أسهموا في إعداد المعجم حقَّ قدرها، حتى إنهم صرَّحوا في مقدمة الطبعة الأولى منه، التي صدرت عام

١٩٦٠ أن «وضع المعاجم عملٌ طويل المدى، ويكفي جيلًا أن يرسمَ، في دِقَّةٍ، المنهجَ، وأن يُطَبِّقه على خير وجه، تاركًا للخَلَف أن ينهض بما تقاصرتْ عنه جهوده». ولعل أقرب الأوصاف للمنهجية هي الشجاعة التي تليق بالعلماء الأَجِلَّاء في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وما كان لغيرهم من الأفراد والمؤسسات، مهما أوتوا من سلطة أكاديمية وشهرة علمية أن يقاربهم، إذ لايزال بعض الدارسين ينظر إليها بمزيج من الخوف والترقُّب.

ولا عجب بعد ذلك أن تستأثر المنهجية التي اتبعتها اللجان المتعاقبة على خدمة المعجم الوسيط باهتمام منقطع النظير، لأن كل مشارك في رسم معالمها كان يدرك أن عرض المادة المعجمية وترتيبها كان في كثير من الأحيان سببًا في اندثار بعض المعاجم، وفي ديمومة معاجم أخرى. ويكفي أن نشير إلى ما جاء في مقدمة الطبعة الأولى للمعجم الوسيط من أن العلماء الأجلّاء قضوا ما يقرب من ربع قرن (١٩٣٦-١٩٦٠) في إعداد المنهجية، فتغيرت أفواج من أعضاء اللجان المشرفة على المعجم، ومن الخبراء الذين يُعِدُّون مادته، وعُرِضَت حصيلة أعمالهم مرات متعددة على مجالس المجمع ومؤتمراته، وحظيت من تلك المؤتمرات بفيض من التوصيات وبكثير من التعديل والتحوير، حتى إن المعجم قُدِّم للطبع مرتين، ثم سُحِب، إلى أن هيَّأ الله له اللجنة الموقَّرة التي تتألف من إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، فنال عملهم الموافقة على إصدار الطبعة الأولى من المعجم الوسيط عام ١٩٦٠، بعد أن خشي عليه الدكتور إبراهيم مدكور، يوم كان أمين المجمع، أن تضيع مادة المعجم، أو يُفْقَدَ شيء منها.

وقد تضمنت مقدمات الطبعات المتتالية للمعجم الوسيط ومقدمة

المعجم الوجيز والمعجم الكبير عروضًا وافية حول المنهجية التي تتبعها اللجان في إعداد المادة المعجمية في كلٍّ منها، وأشرف الأستاذ عبد السلام هارون على التنسيق الطباعي للطبعتين الأولى (١٩٦٠) والثالثة (١٩٧٢)[(١)]، فراجع الأصول وضبطها، ورقَّمها، وذلك بعد أن ساهم الأستاذان الجليلان عبد العليم الطحاوي وحسن عطية في إعداد المواد وتوفير المراجع وتحرير الأصول.

ويمكن تسهيلًا لعرض مضمون هذه الورقة تقسيمها إلى قسمين؛ يعرض القسم الأول منهجية ترتيب المداخل، ويعرض القسم الثاني منهجية جمع المادة المعجمية.

القسم الأول: منهجية ترتيب المادة المعجمية في المعجم الوسيط

أوضحت اللجنة المُوَقَّرة التي أشرفت على إصدار الطبعة الأولى للمعجم الوسيط، في المقدمة التي كتبتها، أنها جمعت طوائف من الألفاظ والتراكيب لبناء المادة المعجمية في المعجم الوسيط، واختارت لها قوالب تناسب طبيعة اللغة العربية الاشتقاقية، وتلبِّي احتياجات المستخدمين بسهولة ويسر، فشادت صرح المعجم من أبواب تتضمن أُسَرًا أو جذورًا أو مداخل رئيسية، ينضوي تحت كل منها مداخل وألفاظ مترابطة بالجذر الذي استمدت منه حروفها الأصلية، وتواكبها تراكيب بلاغية وأساليب حديثة متداولة في العلم وفي الحياة. ويمكن تبسيط بناء المعجم بتمثيله بهرم:

(١) كما أشرف الأستاذ عبد السلام هارون أيضًا على التنسيق الطباعي للطبعة الثالثة التي صدرت عام ١٩٨٥، وقد صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٦٠، والطبعة الثانية عام ١٩٧٢، والطبعة الرابعة عام ٢٠٠٤، والطبعة الخامسة عام ٢٠٢١.

والقواعد العامة لترتيب المادة المجمعية في كل مرتبة من مراتب الهرم هي:

- تقديم الأفعال على الأسماء،
- تقديم الفعل المُجَرَّد على المزيد،
- تقديم الفعل اللازم على المتعدّي،
- تقديم الدلالة الحسية للفعل على الدلالة المعنوية،
- مراعاة الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث في كل الألفاظ التي تتساوى في مرتبتها الصرفية، مثال: ★(**بَأَرَ**)...، ثم (**أَبْأَرَ**)، ثم (**ابتأَر**)، ثم (**تَبَأْوَرَ**)، ثم (**البَآرُ**)، ثم (**البُؤْرةُ**)، ثم (**البِئْرُ**)، ثم (**البِئرةُ**)، ثم (**البَئِيرةُ**).
- اعتبار الفعل الرباعي المُضَعَّف أو الثنائي المتكرِّر (مثل زلزل) جذرًا أو أسرة مستقلة، فنلاحظ تتابع الأُسَر أو المداخل الرئيسية: ★(**زَلِزَ**) ثم ★(**زَلْزَلَ**) ثم ★(**زَلَطَ**).
- عرض الفعل المضارع وحركة عينه (ـُـِ) وفعل الأمر ضمن أسرة الفعل الماضي المُجَرَّد (الجذر أو الأصل الثلاثي)، مثال:

★(**بَخَقَتْ**) عينُه ـَ بُخُوقًا، وبَخْقًا: انفقأَت.

والمقصود: ★(**بَخَقَتْ**) عينُه تَبْخَق بُخُوقًا، وبَخْقًا: انفقأَت

- عرض المصدر ضمن أسرة الفعل الماضي المُجَرَّد (الجذر أو الأصل الثلاثيّ)، مثال:

★(**شَبَّ**) النّارَ ـُ شَبًّا، وشُبُوبًا: أَوْقَدَها.

والمقصود: ★(**شَبَّ**) النّارَ يَشُبُّها شَبًّا، وشُبُوبًا: أَوْقَدَها.

- عرض الأسماء المشتقة ضمن أسرة الفعل الماضي المُجَرَّد (الجذر أو الأصل الثلاثي)، مثل:

★(**زَلَمَ**) الإناءَ وغيرَه: ملأَه؛ فالمفعول مَزْلومٌ، وزَليمٌ.

- عرض الاسم الجامد حسب ترتيب حروفه في أُسْرَةٍ مستقلة، مثل:

(**النَّصُّ**): صِيغةُ الكلامِ الأَصليّةُ التي وردتْ من المُؤلِّفِ.

- عرض الاسم العلمي المُعَرَّب حسب ترتيب حروفه لأنه ليس له أُسْرَةٌ ينتمي إليها، ويمكن إحالة تعريفه على الفعل المُجَرَّد الذي تقرب حروفه من حروف الاسم العلمي المُعَرَّب، وهكذا يرد الاسم العلمي المُعَرَّب مرتين، مثل:

★(**بَؤُونةُ**): الشهر العاشر من شهور السنة القِبطيّة، يسبقه بَشَنْسُ، ويليه أَبِيبُ.

- عرض الاسم الملحق بالوزن الرباعي (مثل كوثر وجدول)، والكلمات العربية غير الواضحة الأصل، في أُسْرَةٍ مستقلة، حسب ترتيب حروف فعلها الثلاثي الذي تتناسب حروفه مع حروف الاسم الملحق بالوزن الرباعي، مما يسبب التكرار مرتين، مثل:

(**الجَدْوَلُ**): (انظر: جدول).

★(جَدْوَلَ).....(**الجَدْوَلُ**): مجرًى صغيرٌ يُشَقّ في الأَرض للسُّقيا.

- عرض اسم الحرف (مثل العين) وحروف الجر (مثل إلى وعلى) حسب ترتيب حروفها في أسرة مستقلة. مثل:

★(**الجيم**): الحرفُ الخامسُ من حروفِ الهِجاءِ. وهو حرفٌ ساكِنٌ، لثويٌّ، حَنَكيٌّ، مُركَّبٌ، مجهورٌ.

- **الباب**، إذ يتألف المعجم من ثمانيةٍ وعشرين بابًا، يختص كل باب بالألفاظ التي تبدأ بأحد حروف الهجاء العربية مرتبةً وفق الترتيب التالي: الهمزة، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

باب الجيم

★(**الجيم**): الحرفُ الخامسُ من حروفِ الهِجاءِ. وهو حرفٌ ساكِنٌ، لثويٌّ، حَنَكيٌّ، مُرَكَّبٌ، مجهورٌ.

★(**الجالِيق**) عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية: مقدَّم الأَساقفة. (ج) جَثالِقةٌ.

★(**الجادولينيوم**): فلز عددُه الذَّرِيُّ: (64)، يوجد في معدن الجادولينيت. رمزه الكيميائيّ: (Ga).

★(**الجامُ**): إناءٌ للشَّراب والطَّعام من فضّة أَوْ نحوها، وهي مؤنثة، وقد غلب استعمالها في قَدَح الشَّراب، ويقال: صبَّ عليه جامَه، وصب عليه جام غضبه: غضب عليه واستفزه. (ج) جاماتٌ، وأَجوامٌ، وجُومٌ.

السفينة. (ج) جَآجِئُ.

★(**جأَبَ**) ـَ جَأْبًا: باع الجأْبَ، وهو المَغْرَةُ. و- كسَبَ المال.

(**الجأْبُ**): المَغْرَةُ، وهي ضرب من الحجر الجيريّ، يُصبَغ به. و- السُّرّة. و- كلُّ كَرٍّ غليظ. وهي بناء. و- حمار الوحش. و- الأسد.

- **الأُسَر أو الجذور أو المداخل الرئيسية**، وهي الألفاظ التي تتولَّد منها الكلمات المشْتَقَّة، والتي يحصل عليها مستخدم المعجم بتجريد الكلمات التي يريد البحث عنها في المعجم من أحرف الزيادة، فإذا وجدها في المعجم فإنه يبحث في المادة المعجمية فيها، ليصل عبرها إلى الكلمات التي يبحث عنها، لأنها مُشْتَقَّة منها. ويغلب أن تكون الأُسْرَة فعلًا ماضيًا ثلاثيًّا. وقد بلغ عدد الأُسَر ٧٣٧٤ أُسْرَة، منها ٥٤٦٧ أُسْرَةً (٧٤٪) بصيغة فِعْلٍ، و١٦٦٠ أُسْرَةً (٢٢.٥٪) بصيغة اسْمٍ.

ويمكن أن يوافق المدخل الرئيسي أو الجذر أو الأُسْرَة فعلًا رباعيًّا أو خماسيًّا، أو اسمًا مُعَرَّبًا. ويمكن تمييز الأُسَر في الطبعة الخامسة للمعجم التي صدرت عام ٢٠٢١ بما أضفى عليها التنسيق الطباعي من علامات (اللون الأحمر، النجمة التي تسبقها، احتضان قوسين هلاليين لها، البدء بسطر جديد، الخطّ العريض).

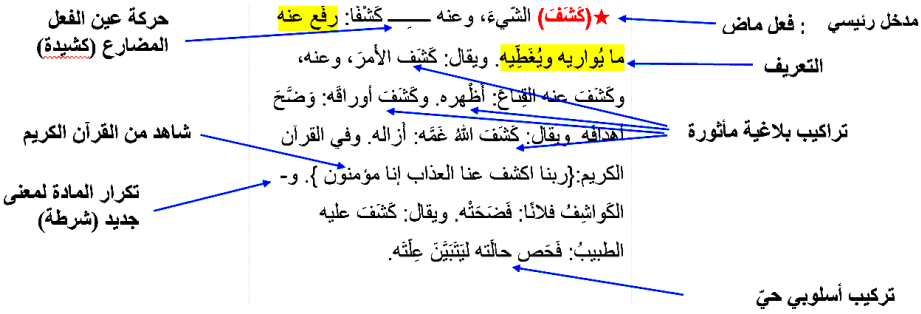

- **المداخل الفرعية**، وهي ألفاظ متعددة تنتمي إلى الجذر أو الأُسْرَة أو المدخل الرئيسيّ، مثل الأفعال المتصرفة منه، والأسماء المشتقة منه، والتراكيب البلاغية ذات الصلة بها. وهي تشترك مع المادة الأصلية التي تنضوي تحتها بالأحرف الأصلية (الجذر اللغوي)، ولكنّ لها دلالات جديدة أخرى تضاف إلى ما للمادة الأصلية من دلالات سبق ذكرها. مثل: فَضُلَ، وأَفْضَل، وفاضَل تحت أُسْرة فَضَل. ويَبْدأ كل مدخل فرعي مع بداية سطر جديد، ويُكْتَب بلونٍ أحمر، ويُحاط بقوسين، وتتميز عن الأُسْرة أو المدخل الرئيسي أو الجذر بغياب النجمة. ويمكن أن يكون كلٌّ منها فعلًا في تصريفات متنوعة، ويمكن أن يكون اسمًا مشتقًّا أو دخيلًا أو مُعَرَّبًا، وبلغ عددها ٣٦٩٣٠ مدخلًا. منها ٢٣٠١٤ مدخلًا (٦٦٪) بصيغة فِعْلٍ، ومنها ١٢٦١٩ مدخلًا (٣٤٪) بصيغة اسمٍ. ويمكن تمييزها في الطبعة الخامسة الورقية (٢٠٢١) بسهولة.

- **التراكيب الدلالية والأساليب الحديثة** التي تُرَصِّع السياق، وفيها ألفاظ لها صلة وثيقة بالمدخل **الرئيسي** أو الأُسْرَة أو الجذر، وتخضع عادةً لقواعد التصريف والتقليب في الأوزان الصرفية، كما يخضع تنظيمها تحت المدخل الرئيسي أو الأُسْرَة أو الجذر إلى القواعد العامة لترتيب المادة المعجمية، وهي عبارات مستمدة من أقوال أو من أمثال، أو شواهد من القرآن الكريم أو من الآثار والحِكَم والأمثال، أو أساليب حيَّة لاقت رواجًا في الصِّحافة ووسائل الإعلام، وقد تكون من الوضوح حتى تنوب عن تعريف المدخل، أو تضفي عليه المزيد من المعاني في سياقات متنوعة. وقد تسبقها عادة واو الاستئناف، أو كلمة «يُقال»، أو عبارة «كناية عن». وبلغ عددها ٣٦٦٢٤ تركيبًا أو عبارة. مثلًا:

(**الزَّيرُ**): الذي يُكْثِرُ زيارة النِّساءِ، ويُحبُّ مُجالَسَتَهُنّ ومُحادثتَهُنَّ. يقال:

فلانٌ زير نساء. (ج) أَزوارٌ، وأَزْيارٌ، وزِيَرة. والزِّيْرُ العادة.

- وهناك طائفة أخرى من ألفاظ المادة المعجمية الوثيقة العلاقة بالأسرة أو المدخل الرئيسي أو بالمدخل الفرعي الذي ينضوي تحت الأُسْرَة أو المدخل الرئيسي أو الجذر، وقد تُكْتَب هذه الألفاظ بأحرفها المكتملة أو يُسْتَعاض عن تكرارها بكتابة شرطة (-)، وهي مكتوبة باللون الأسود العادي، وتَرِدُ في سياق المدخل الذي تنتمي إليه، فلا تبدأ مع بداية سطر جديد، وهي ليست بين قوسين، وغير مسبوقة بنجمات. وقد بلغ عددها ٣٦٩٦٤ لفظًا. مثلًا:

(**الزِّيُّ**): الهيئةُ والمنظر. و- اللِّباسُ. ويقال: أَقبل بزِيِّ العرب. (ج) أَزْياءٌ.

والمقصود:

(**الزِّيُّ**): الهيئةُ والمنظر. والزِّيُّ اللِّباسُ. ويقال: أَقبل بزِيِّ العرب. (ج) أَزْياءٌ.

القسم الثاني: منهجية جمع المادة المعجمية في المعجم الوسيط:

كان المعجم الوسيط حصيلة جهود مستفيضة ساهم فيها أجيال متعاقبة من العلماء الأعلام، فاستفادوا من جميع الوسائل التي أتاحها لهم عصرهم لجمع المادة اللغوية التي تليق به، وأهمها جرد المعاجم العربية التي صدرت في العصور المتتالية، لالتقاط النفائس من ألفاظها، ومسايرة العصر بانتقاء المصطلحات العلمية والفنية التي ظهرت تلبية للفتوحات العلمية، فاعتدَّت بألفاظ مولَّدة، ووضعتها إلى جانب الألفاظ المأثورة عن القدماء، وبألفاظ كانت مهملة من قبل، فأعادت إليها الاعتبار.

وباستثناء ما سبق ذكره، توخَّت اللجنة إهمال الألفاظ الحوشية الجافية، وهي الألفاظ التي هجرها الاستعمال إما لعدم الحاجة إليها، وإما لقلة الفائدة منها، والألفاظ التي أجمعت المعاجم السابقة على شرحها شرحًا غامضًا

مقتضبًا بعبارات تكون واحدة، لا تبين حقائقها ولا تقرِّب معانيها، والمترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات، والألفاظ التي يعتبرها الناس في المجتمع الحاضر فَظَّة أو خادشة للحياء أو متعارضة مع الأعراف السائدة محليًّا ودوليًّا.

وقد تضمنت مقدمات الطبعات المتتالية للمعجم الوسيط لمحات من معالم تلك المنهجية:

١- فتح باب الوضع للمُحْدَثين بوسائله المعروفة من اشتقاق وتجَوُّز.

٢- إطلاق القياس ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَسْ.

٣- تحرير السماع من قيود الزمان والمكان، ليشمل ما يُسْمَع اليوم من طوائف المجتمع، كالحدَّادين والنجَّارين والبنَّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات.

٤- الاعتداد بالألفاظ المُوَلَّدة وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء.

٥- إثبات الصِّيَغ القياسية للمطاوعة والتعدية والمصدر الصناعي، وصيغة فُعال للمرض، وصيغة فَعَلان للتقلُّب والاضطراب، وصيغة فِعالة للحرفة، والصِّيَغ المشهورة لاسم الآلة واسم المكان واسم الزمان، وغيرها...

٦- الاستفادة من جميع الوسائل التي اتخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، للنهوض باللغة العربية ولتطويرها، بحيث تساير النهضة العلمية والفنية وتصلح للتعبير عما يُسْتَحْدَث من المعاني والأفكار، ومن بينها القرارات التي اتخذها المجمع، ومجموعات المصطلحات العلمية والفنية التي أَقَرَّها.

وقد كانت حصيلة التطبيق العملي لهذه المنهجية تحقيق التوازن الصعب بين الألفاظ التي جمعتها لجان المعجم الوسيط من المعاجم

والكتب العربية القديمة، والألفاظ التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة للتعبير عن مفاهيم مستجدَّة، ومواد تفرّد الوسيط بجمعها من المنطوق والمنشور في وسائل الإعلام، أو المطبوعات الأدبية والعلمية والمناهج الدراسية العامة والعالية، والمعاجم العصرية.

وقد حظيت الجهود التي بذلتها اللجان لبناء صرح المعجم الوسيط بتوثيق مُفَصَّل لمحاضر الجلسات، واستعراض الآراء التي كان العلماء الأَجِلَّاء يتبادلونها حول كل لفظ أو حرف أو حركة، ولعل في النقاط التالية إجمالًا لأهم ملامح تلك الجهود:

١- راجعت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط المعاجم والكتب التراثية القديمة لالتقاط صور ذهنية للحياة البدوية والألفاظ التي سادت فيها، واستيعاب كيفية استنباط العرب للألفاظ بعضها من بعض للتعبير عن المعاني المتقاربة من حيث الدلالة. وكان الهدف من ذلك التقاط المزيد من الألفاظ، ثم التعمُّق في معرفة النهج الذي كان العربي القديم يتَّبِعه في صياغة ألفاظ تُعَبِّر عن مفاهيم يعتبرها في ذلك الوقت مستجدَّة. فمثل ذلك النهج يكون له قيمة مضافة في العصر الحاضر.

٢- جمعت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط مادته من المنطوق والمكتوب، ومن القياسيّ والسماعيّ، ومن المتداول في مختلف العصور، وأضافت إلى ما جمعته المصطلحات العلمية المُسْتَجدّة، والتراكيب الأسلوبية الشائعة في مختلف الحِرَف والصناعات، وأولت لغة الإعلام والمناهج الدراسية في مراحل التعليم العام والعالي اهتمامًا خاصًّا.

٣- استثمرت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط الاشتقاقَ، فاستفادت

من الاشتقاق الصرفي أو اللفظي الذي يضفي فيه الوزن وترتيب الحروف على اللفظ معنى جديدًا، كما استفادت من الاشتقاق الدلالي بتخصيص المعنى الأصليّ المشترك لمعنى فرديّ جديد أو طارئ.

٤- حاولت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط تنحية الألفاظ الحُوْشِيَّة (وهي الألفاظ الغريبة التي لا تكاد تُعْرَف، أو المهجورة القليلة الاستعمال، أو التي شهدت المعاجم القديمة أنها مُمَاتَة أو متروكة أو منقرضة أو شاردة أو مرغوب عنها أو دارسة أو مُنْكَرَة، أو التي يراها المجتمع معادية للذوق السليم في الحياة، ويمكن التعبير عنها بالكناية)، مع حفظها لتلبية احتياجات قد تلوح في الأفق في المستقبل، والاهتمام بالألفاظ والتراكيب الحَيَّة السهلة المأنوسة (التي ارتضاها الأدباء؛ فتحرَّكتْ بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم).

٥- استغنت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط عن ذكر مداخل غير لغوية، مثل الأعلام والمواقع الجغرافية.

٦- وضعت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط تعاريف للألفاظ الدخيلة والمُوَلَّدة والمُعَرَّبة والمُحْدَثة والمجمعيّة، وخصصت لها مختصرات للتعريف بها، ثم أبطلت التفريق بينها، وتوقَّفت عن الإشارة إليها بالمختصرات في الطبعة الخامسة (٢٠٢١).

٧- اقتصدت اللجان التي خدمت المعجم الوسيط في المصطلحات المنحوتة، فلم يزد عددها على بضع عشرة. وهي:

الماجَرَياتُ، والماصَدَق، والبَرمائيُّ، والبَطْنَقَدَمِيّات، والتَّحْتُرْبةُ، وحَسْبَلَ، وحَيْعَلَ، وحَيَّهَلْ، والدَّرْعَمِيُّ، والدَراعِمةُ، والرّأْسقَدَمِيّاتُ، والرَّأْساليّةُ، والعَبادِلةُ، والماهِيّةُ.

٨- لم ترَ اللجان التي خدمت المعجم الوسيط بأسًا في إثبات الألفاظ المُعَرَّبة، مثل العناصر الكيميائية والأجهزة الحديثة. مثلًا:

★ **(الجَبَخانةُ)**: الموضع الذي يُحْفَظُ فيه العتاد الحربيُّ.

٩- توظيف التنسيق الطباعي في عرض المادة المعجمية، بالاستفادة من لون ونمط وقياس وسماكة الخط الذي تُكْتَب به، وتوزيع الكلمات في الأسطر، وعلامات التنقيط، وسماكة الخط لتأثيرها في وصول المادة المعجمية، والتفريق بين طوائفها في المداخل والتعريفات والتوضيحات. وتزداد أهمية دور التنسيق الطباعي عند نشر المادة المعجمية على صفحات الشابكة (الإنترنت). كما يمكن للتنسيق الطباعي أن يسهِّل الدراسات الإحصائية، وتمييز واستفراد التراكيب الأسلوبيّة أو البلاغية المأثورة والحَيَّة في كل حرف. مثل الإحصاءات الأولية التالية لوصف المادة اللغوية في المعجم الوسيط في طبعته الخامسة (٢٠٢١):

استخدام الشرطة مسبوقة بواو العطف: و-	٣٦٨٦٤
لفظ أو عبارة بين قوسين هلاليّين ويتلوهما مسافة ثم شرطة: (...) -	٢٠٧٦
لفظ أو عبارة بين قوسين هلاليّين ويتلوهما نقطتان رأسيتان: (...):	٢٧١١٩
شاهد من القرآن الكريم	٢٣٢٤
شاهد من الأثر (مثل الحديث الشريف)	٤٠٣
صيغة النسبة	٣٤٢
صيغة المذكر	٢١٤٩

صيغة المؤنث	١٣٤٧
صيغة الجمع	٩٣٦٨
صيغة جمع الجمع	٦٦
ضبط عين المضارع بالفتحة	٢٣٧٩
ضبط عين المضارع بالضمة	٣٧٦٦
ضبط عين المضارع بالكسرة	١٧٤٠
ضبط عين المضارع لفعل ماضٍ مشدّد بالفتحة (كفَرِح)	٤٦
الأقواس الهلالية	٥٨٣٧٧ زوجًا

١٠- آنَ الأوان، إن لم يكن قد تأخَّر، للنشر الإلكتروني للمعجم الوسيط على موقع مجمع اللغة العربية على الشابكة (الإنترنت)، ويقتضي ذلك إيداع المادة المعجمية ضمن قاعدة بيانات، وإجراء بعض التغييرات على بنية النص المكتوب، بالاستغناء عن الشرطات (-) والكشيدات (ـَـِـُـ)، وتعويض اللفظ المناسب بها، والاستغناء عن ضمير الغائب، وتعويضه بالفاعل أو بالمفعول به، أو المضاف.

فالمدخل (بَتَع) في النسخة الورقية:

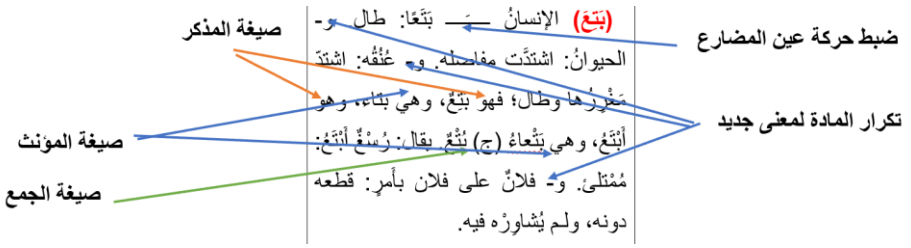

يصبح في النسخة الإلكترونية أكثر وضوحًا:

بَتِعَ الإنسانُ يَبْتَعُ بَتَعًا: طال.

بَتِعَ الحيوانُ: اشتدَّت مفاصله.

بَتِعَ عُنُقُه: اشتدّ مَغْرِزُها وطال؛ والاسمُ المُذَكَّر بَتِعٌ مؤنَّثه بَتِعَةٌ، والاسم المُذَكَّر أَبْتَعُ مُؤَنَّثُه بَتْعاءُ، والجمع بُتْعٌ. يقال: رُسْغٌ أَبْتَعُ: مُمْتلئ.

بَتِعَ فلانٌ على فلان بأَمرٍ: قطعه دونه، ولم يُشاوِرْه فيه.

وقد يحتاج المدخل في النسخة الورقية إلى قدر من التحرير والتوضيح عند التحوُّل من النسخة الورقية إلى النسخة الإلكترونية، مثل المدخل:

(دَوَّلَ) دالًا: كتبها. و- المَدينةَ: وضعها تحت الإشراف الدّوَلِيّ، فجعل الأمرَ فيها لدُوَلٍ مختلِفة. ويقال: دَوَّل القَضِيّةَ.

يصبح في النسخة الإلكترونية:

دَوَّلَ حَرْفَ الدَّال: كتبه.

دَوَّلَ المَدينةَ: وضعها تحت الإشراف الدُّوَلِيّ، فجعل الأمرَ فيها لدُوَلٍ مختلِفة. ويقال: دَوَّل القَضِيّةَ.

خاتمة:

هذه محاولة بسيطة للتعريف بالمعجم الوسيط، ولا أظن أنني أوْفَيْتُه فيها قدرًا يسيرًا مما يستحقّ من تعريف، وما كنتُ أُطيقُ ذلك لو تفرَّغت لذلك ما بقي من عمري كله، ولكنها جهد المُقِلّ، لعل الله ينفع بها أبناءنا وشبابنا فيبادرون إلى المعجم الوسيط، يستفيدون منه، ويضيفون إلى مادته، ويساهمون في ترقية التنسيق والترتيب فيه، حتى يتاح على صفحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة على الشابكة.

* * *